المشكلات الدراسية وعلاقتها بأساليب التأديب في الوسط الأسـري الجزائري

د/ لحرش محمد

جامعة الجزائر 2

ملخص :

تعتبر المعاملة الوالدية احد وكالات التنشئة الاجتماعية ولها دور كبير وبارز في نمو وتقدم الأبناء ، والارتقاء بشخصيتهم وتحصيلهم الدراسي ، إذ تعد المعاملة الهادئة المبنية على الحب والحنان مطلبا اجتماعيا هاما،وهذا ما يؤدي إلى النمو السليم لدى الأبناء ،أما إذا كان العكس فان الناتج يكون عدم السواء ويتجلى ذلك في معاناة الأبناء من عدة مشاكل نفسية ، انفعالية ، صحية ودراسية وغيرها .

وهذا ما أراد الباحث التحقق منه في هذه الدراسة وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية :

1 - ماهي المشكلات الدراسية الشائعة لدى الطلبة ؟

2 - هل هناك فروق دالة إحصائية في المشكلات الدراسية بين الجنسين؟

3 - هل هناك علاقة بين أساليب التأديب والمشكلات الدراسية في الوسط الأسري الجزائري ؟

مقدمة :

تعد الأسرة الوسط الرئيس الذي ينشأ فيه الطفل وهي التي تحوله من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي، يستطيع العيش والتكيف مع جماعته ومجتمعه ،وحتى تحقق ذلك التحويل تقوم بعدة طرق وأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة إلى المراهقة وصولا إلى مرحلة الشباب.

وهذه الأساليب نوعين سلبية كالزيادة في التدليل والقسوة وعدم المساواة في التعامل مع الأبناء، والضرب المبرح والسب والشتم وتجاهل الطفل إن أحسن التصرف أو حاد عنه وغيرها. أما الايجابية كالمعاملة التي تعتمد على الحوار والتشاور والإقناع والاقتناع معتمدة على قدرات الأبناء العقلية والجسدية والانفعالية في توجيههم التوجيه الصحيح الذي يمكنهم من التكيف الاجتماعي والمدرسي، «وإتاحة الفرصة أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية والتوسط والاعتدال « (العيسوي1993:288) .

وهذا الموضوع يعتبر جزءا من موضوع تربية الأطفال جسميا، روحيا، عقليا، وجدانيا وسلوكا، كما يعتبر موضوعا مكملا لتأديب الأطفال في أوساط أخر ي مثل المدرسة وغيرها.

و نعني بالتأديب في هذا البحث أساليب المعاملة الممارسة على الطفل في الوسط الأسري الجزائري، عند خروجه عن قواعد الأدب أو السلوك المحدد من طرف الوالدين أو أفراد العائلة الذين يعيشون في بيت واحد كالإخوة والأخوات و غيرهم من الأقارب (الجد، الجدة، العم، العمة، الخال، الخالة). (عشوي وآخران ،2006).

و هذا الأسلوب يروم إلى تقيد الطفل بقواعد السلوك المرغوبة و المحددة سلفا وفقا للعادات

و التقاليد و القيم و الأعراف السائدة في ذلك المجتمع، و عليه فإن أساليب التأديب (المعاملة) تتأثر بتلك المعايير و القيم و العادات و المعتقدات، بالإضافة إلى نوعية العلاقات الموجودة بين الزوجين و بين أفراد الأسرة الآخرين. زيادة على ذلك هناك عوامل أخرى تلعب دورا كبيرا في نوعية التربية (التنشئة الاجتماعية) و ما هو الأسلوب المفضل استخدامه

الاجتماعي، والمنشأ/ حضرية، ريفية/ و درجة التدين و الأسلوب الذي تربيا عليه.

و لقد تناولت عدة دراسات موضوع التنشئة الاجتماعية و الأساليب التربوية المتبعة

تواجه الطلبة في الجامعة في تكيفهم الدراسي ،وذلك بتحديد الاستراتيجيات المناسبة للتدخل مع الطلبة الذين يعانون من مشكلات بسبب المعاملة الوالدية الخاطئة.

2 - تساعد المعلمين والمدرسين والأساتذة في محاولة تفهمهم للمشكلات الدراسية التي يعانيها بعض الطلبة نتيجة معاملتهم الوالدية الغير سليمة في مرحلة الطفولة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1 - أساليب المعاملة الوالدية :

عرفها (المفلح،1994) بأنها تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الايجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه «(المفلح 199417;)

ويرى (كفافي،1989) أنها» كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الابن وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أو غير ذلك (كفافي198956.).

والأساليب (الأنماط) المحددة في هذا البحث تتمثل في الأتي:

1.1 - التأديب الجسدي (العقاب) ونعني به» ذلك السلوك المتبع من طرف الوالدين نحو أطفالهما و المتسم بالضرب بشتى أنواعه من ركل، لكم، الضرب باليد على المؤخرة، الصفع، الجلد.... و غيرها. سواء كان القصد من هذا السلوك التوجيه والتربية أو غير ذلك.

2.1 - أما التأديب النفسي فحددناه كما يلي: « منع المكافآت بكل أنواعها، تعنيف، زجر، صراخ، تحقير...الخ من مثلها سواء كان القصد من هذا السلوك التوجيه والتربية أو غير ذلك.

3.1 - الأسلوب الإقناعي فقصدنا به في هذا البحث « ذلك الأسلوب الذي يعتمد على التحاور و النقاش و التشاور و الإقناع و الاقتناع سواء كان القصد منه التوجيه والتربية أو غير ذلك.

4.1 - أما الأسلوب التجاهلي فنعني به هنا» ذلك الأسلوب الذي يتميز باللامبالاة و الإهمال و التهميش، أي أن الوالدين لا يستجيبان للطفل إن أحسن أو أساء لا بالثواب و لا بالعقاب.

4 - أن الأسرة السعودية تميل وبشكل كبير إلى استخدام الأساليب الإيجابية عند تنشئتها لأبنائها، ومن هذه الأساليب أسلوب التشجيع وأسلوب النصح والإرشاد وأسلوب حرية التعبير عن الرأي وأسلوب تنظيم الوقت.

دراسة (برقاوي،1971)حول مشكلات المرهقين في الأردن ،استخدم الباحث قائمة للمشكلات تضمنت تسع مجالات، وكان حجم العينة المدروسة (710)طالبا وطالبة ، وتوصلت الدراسة إلى ترتيب المشكلات حسب شيوعها كما يلي:

المشكلات الدراسية (41.16%)،المشكلات الشخصية (40.6%)، المشكلات النفسية (36.3%)،

المشكلات المستقبلية (35»%)والمشكلات الاقتصادية (33.6%).

*دراسة (العمار ،1973) تحت عنوان «مشكلا طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية « بالأردن استخدمت قائمة موني للمشكلات ، طبقت على عينة قدر عددها ب (1000) طالب وطالبة ، وتوصلت الدراسة إلى الترتيب التالي للمشكلات :

مشكلات التكيف للعمل المدرسي ،المشكلات الشخصية والنفسية ، مشكلات التوجيه والإرشاد المدرسي،المشكلات الاقتصادية ،مشكلات العلاقة بين الجنسين ، مشكلات البيت والأسرة ،مشكلات العلاقات الاجتماعية ومشكلات الصحة والنمو الجسمي.

*لا دراسة (الخراشي ،1413هج) عن المشكلات النفسية والتعليمية الشائعة لدى طلاب المرحلتين الثانوية والمتوسطة في مدينة الرياض .وهدفت إلى التعرف على مشكلات طلاب المرحلتين ، وتوصلت إلى نتائج نذكر منها الأتي:

خمس مشكلات شائعة احتلت رتب متقدمة لدى طلاب المرحلتين معا هي(يضايقني أن بعض المدرسين يغضبون بسرعة ،يضايقني عدم احترام المدرسين للطالب ،تحصيلي في مادة الانجليزي ضعيف ، بعض الاختبارات صعبة وأخاف أن افشل في الدراسة). عن (الخراشي، 1413) بتصرف.

دراسة (الناجم ، 2007) المعنونة «أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات

الأسرية والمدرسية عند طالبات المرحلة المتوسطة «

هدفت التعرف على تأثير معاملة الوالدين على الأداء الوظيفي لطالبات المرحلة المتوسطة. استخدمت

عينة كان حجمها (240)طالبة واعدت الباحثة أداة لجمع المعلومات تمثلت في الاستبيان المكون من شقين: الأول لقياس أساليب المعاملة الوالدية ، والشق الثاني لقياس الوظائف الاجتماعية .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- إن غالبية الآباء والأمهات يستخدمون الأساليب الايجابية في المعاملة .
- وجود علاقة طرديه ذات دلالة إحصائية بين غالبية أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين ودود مشكلات في التوافق الأسري والتفاعل المدرسي والتحصيل الدراسي للطالبة .
- مشكلات التحصيل الدراسي جاءت في المرتبة الثانية من حيث تأثرها بأساليب المعاملة الوالدية السلبية .
- أما مشكلات التفاعل المدرسي فجاءت في المرتبة الثالثة.(الناجم 2007).

العينة:

بلغت عينة البحث 317 طالب و طالبة جامعية،و سحبت من جامعة البليدة و جامعة الجزائر و المدرسة العليا للأساتذة بالقبة .

وزعنا حوالي 450 استمارة تحصلنا منها على حوالي 350 استمارة حذفت منها 32 استمارة لعدم توفرها على الشروط المطلوبة و منها الجدية الخ و 100 استمارة لم نستلمها أصلا.

أداة البحث:

اعتمد البحث على استبيانين:

1 - استبيان أساليب تأديب الأطفال اعتمدت الدراسة الميدانية في هذا البحث على

الاستبيان المطور من طرف «المركز الوطني لدراسة العقاب الجسدي والبدائل» في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويتكون هذا الاستبيان من شقين؛ الشق الأول يتعلق بدراسة تلقي العقاب في الوسط العائلي والمتغيرات الديمغرافية المرتبطة به. أما الشق الثاني من الاستبيان، فيتعلق باتجاه الطلاب نحو استعمال العقاب الجسدي كوسيلة للتأديب.ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور مصطفي عشوي.

2 - استبيان (قائمة) مشكلات المراهقين إعداد الباحث.

عرض النتائج وتفسيرها:

جدولرقم (01) يبن المشكلات المدرسية والنسب التي حازت عليها

المشكلات المدرسية	النسبة المئوية
3 - أتضايق من بعض الأساتذة	82.4
1 - يؤلمني تصرف بعض الطلبة	83.1
11 - أشكو أن الجامعة بعيدة عن بيتي	74.1
47 - أشكو قسوة إدارة القسم	55.2
6 - أشعر بالألم لعدم الاهتمام بنا من قبل بعض الأساتذة	80.4
49 - مشكلتي أن وقتي قليل لمراجعة الدروس	58.4
50 - أشكو أن درجاتي في الدروس ضعيفة	23.2
51 - أشكو قلة الكتب التي أميل إليها	63.4
2 - يؤسفني ضعف الثقة المتبادلة بين الطلبة و الأساتذة	83
54 - تضايقني قسوة الأساتذة علي الطلبة	77.3
55 - أشكو كثرة المواد الدراسية	52.1
57 - أشكو قسوة إدارة الإقامة الجامعية	42.3
12 - يؤلمني أن بعض الأساتذة يستخدمون الدرجات للسيطرة على الطلبة	71.6
10 - أشكو ضعف الإدارة في تنظيم جدول الدروس	76.3
60 - متضايق لأني لا أحصل على فرصة للمناقشة داخل المدرج	42.6

وبالمقارنة بين الجنسين وجدنا أن الإناث يتضايقن من بعض الأساتذة أكثر من الذكور، وذلك بنسبة 56.2% للإناث و 43.8 % للذكور.

2 - يؤلمني تصرف بعض الطلبة: تمثل نسبة الذين يتألمون من تصرف بعض الطلبة نسبة عالية بلغت 83.1%، بينما نسبة 6.4% هي نسبة الطلبة الذين لا يعانون من هذه المشكلة، ونسبة 10.5 % من الطلبة المحايدين، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر معاناة من تصرف بعض الطلبة بنسبة 44.6% و الذكور55.4% ،وحازت هذه الفقرة علي الرتبة الأولي حيث أن نسبة الموافقة عليها كانت 83.1% ،وتجدر الإشارة ألي أن نسبة الطالبات كانت اعلي أي أنهن تألمن أكثر من الطلاب ،وقد يرجع هذا الفرق لطبيعة الأنثى التي تتصف بالرقة والعطف والحنان ، بالإضافة إلي التربية التي تلقاها الفرد في البيت بالدرجة الأولي.

3 - أشكو أن الجامعة بعيدة عن بيتي: أجاب معظم أفراد العينة على هذه الفقرة بنسبة 74.1%، بينما نسبة 18.8% من الطلبة أجابت بالرفض على هذه الفقرة، ونسبة 7% من الطلبة بقيت على الحياد، وبالمقارنة بين الجنسين وجدنا الإناث يشكون من بعد الجامعة عن البيت بنسبة 62.5% والذكور يعانون من هذه المشكلة بنسبة 37.5% وبالتالي فالإناث أكثر معانات لبعد الجامعة عن البيت من الذكور .

4 - أشكو قسوة إدارة القسم: تمثل نسبة 55.2% من الطلبة الذين يعانون من قسوة إدارة القسم و32% من الطلبة الذين لا يعانون من هذه المشكلة و نسبة 13% من الطلبة بقيت على الحياد، وقد بينت النتائج أن الذكور يشكون من قسوة إدارة القسم أكثر من الإناث وذلك بنسبة 53.1% للذكور ونسبة 46.9% للإناث.

5 - أشعر بالألم لعدم الاهتمام بنا من قبل بعض الأساتذة: أجاب أغلب الطلبة بالموافقة على هذه الفقرة مما يدل على أن شعور الطلبة بعدم الاهتمام من طرف الأساتذة قوي جدا؛ وذلك بنسبة 80.4% بينما رفض هذه الفقرة نسبة 10.1%؛ من أفراد العينة و نسبة 9.5% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة

وبالمقارنة بين الجنسين وجدنا أن الإناث يشتكين من عدم اهتمام بعض الأساتذة (57%) أكثر من الذكور (43 %). حازت علي الرتبة 6 ونري أن هذه الشكوى ترجع إلي أن الطلبة ينظرون إلي الأستاذ نظرة الابن إلي الأب، وحيث أن الأب من مهامه الاهتمام بأبنائه وذلك

من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة كما بينت النتائج أن الطلبة الذكور يشكون من قسوة الأساتذة بنسبة 45% والطالبات يعانين من هذه المشكلة بنسبة 55%

11 - أشكو كثرة المواد الدراسية: نسبة 52% من الطلبة يشكون من كثرة المواد الدراسية ونسبة 33%؛ من أفراد العينة لا يشكون كثرة المواد و نسبة 15% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة وبالمقارنة بين الجنسين وجدنا أن الإناث يشكون من كثرة المواد الدراسية أكثر من الذكور وذلك بنسبة 59% للإناث. ونسبة 41% للذكور

12 - أشكو قسوة إدارة الإقامة الجامعية: يشكون الطلبة من قسوة إدارة الإقامة الجامعية بنسبة 42% ونسبة 36% من الطلبة الذين لا يعانون من هذه المشكلة ونسبة 22% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة

وقد بينت النتائج أن الطلبة الذكور يشكون من قسوة إدارة الإقامة الجامعية بنسبة 48.5% والطالبات يعانين من هذه المشكلة بنسبة 51.5%

13 - يؤلمني أن بعض الأساتذة يستخدمون الدرجات للسيطرة على الطلبة: أجاب أغلب الطلبة بالموافقة على هذه الفقرة؛ وذلك بنسبة 71.6% بينما رفض هذه الفقرة نسبة 10.1%؛ من أفراد العينة و نسبة 18.3% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة.

وقد أجاب الطلبة الذكور بأنهم يعانون من هذه المشكلة بنسبة 46.7% والطالبات يعانين من هذه المشكلة بنسبة 53.3%

14 - أشكو ضعف الإدارة في تنظيم جدول الدروس يشكون الطلبة من ضعف الإدارة في تنظيم جدول الدروس بنسبة 76.3% و نسبة 11% من الطلبة الذين لا يعانون من هذه المشكلة و 12.6% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة. وقد تبين أن الإناث يشكون ضعف الإدارة في تنظيم جدول الدروس بنسبة 60.3% أكثر من الذكور بنسبة39.7%

15 - متضايق لأني لا أحصل على فرصة للمناقشة داخل المدرج: نسبة 42.6% من الطلبة يشكون من عدم المناقشة داخل المدرج ونسبة 41.3%؛ من أفراد العينة لا يعانون من هذه المشكلة و نسبة 16.1% من الطلبة لم تجب على هذه المشكلة وقد تبين أن الإناث يعانون من هذه المشكلة بنسبة 60.7% أكثر من الذكور بنسبة 39.3 %

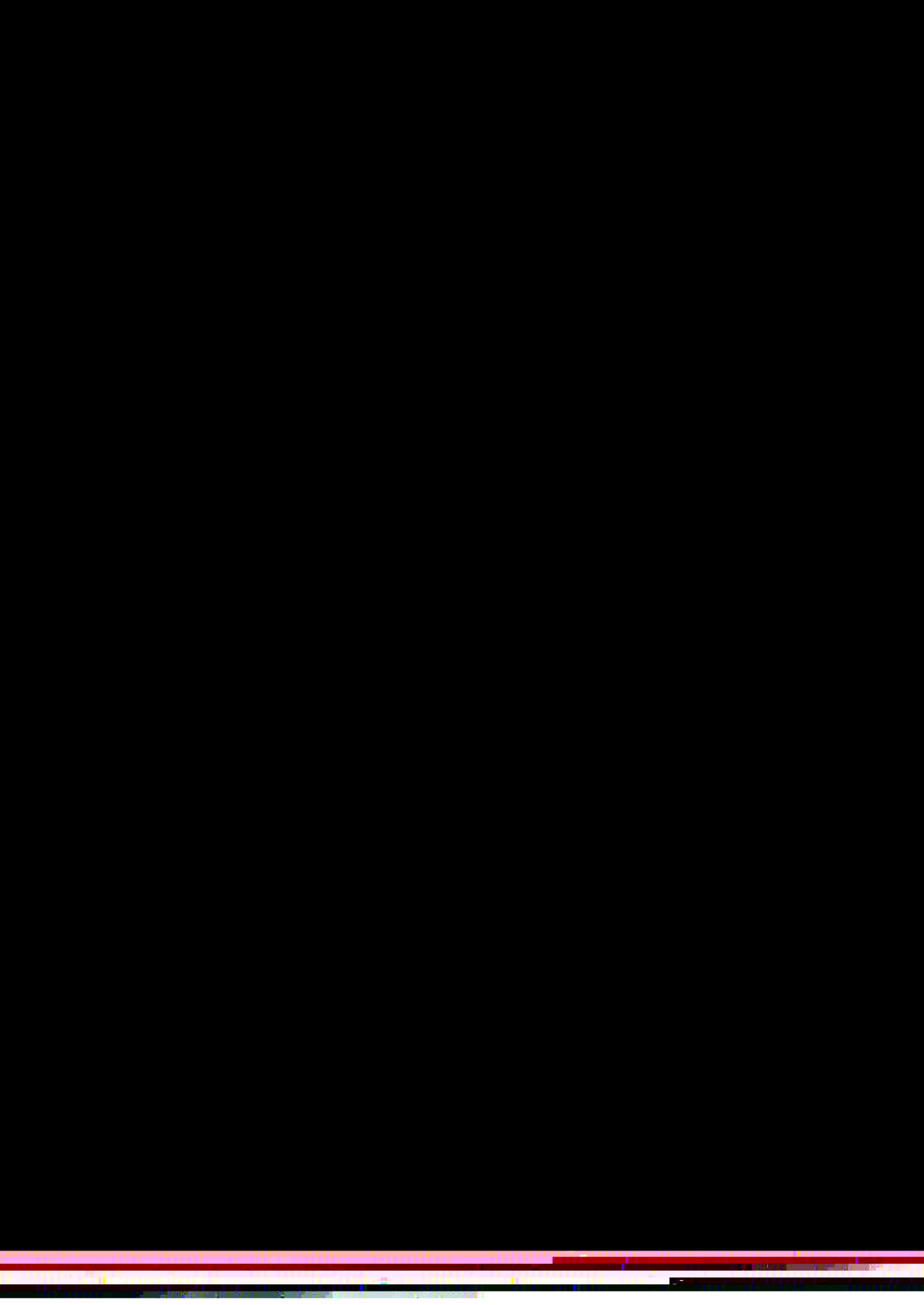

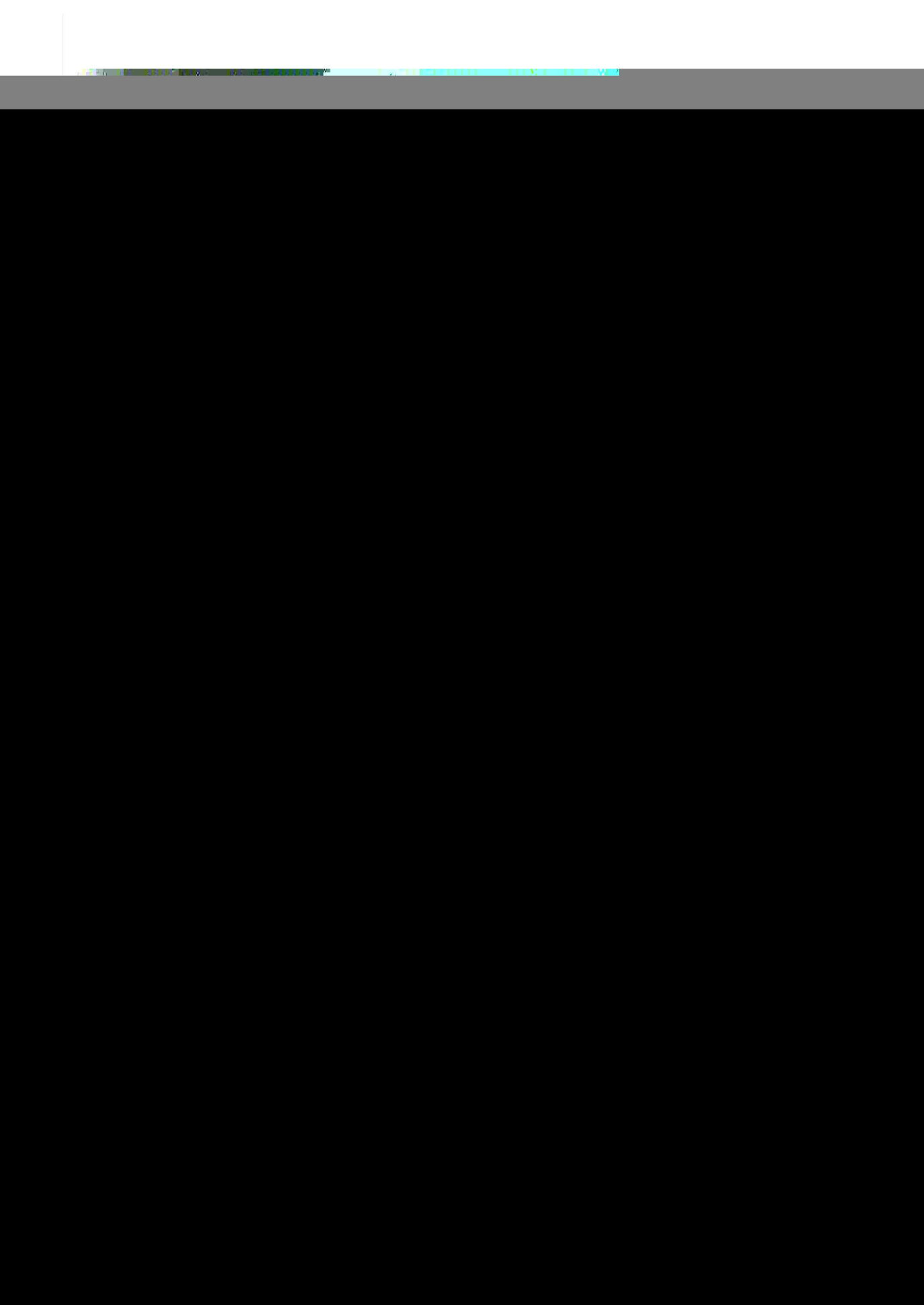

جدول رقم (05)يبين نسب الطلبة الذين تعرضوا للأسلوب التجاهلي حسب متغير المشكلات الدراسية

المشكلات الدراسية	النسبة المئوية
نعم	100
لا	00
المجموع	100

المراجع:

1 - إيهاب عبد العزيز عبد الباقي (1995) العلاقة بين أساليب معاملة الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال لذوي الإعاقة الشخصية، ماجستير كلية التربية، جامعة الزقازيق،مصر.

2 - برقاوي، محمد صالح جميل (1971) مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان الجامعة الأردنية.

3 - تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطلبات الثانويات، المنطقة الشرقية في المملكة السعودية منشور في مجلة الطفولة، الكويت.

4 - الخراشي، سليمان محمد عمر (1413) المشكلات النفسية والتعليمية الشائعة لدى طلاب المرحلتين الثانوية والمتوسطة بمدينة الرياض، ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

5 - الرومي، نايف هشال (1416) أثر أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة في التفاعل الاجتماعي المدرسشي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض.

6 - زغينة عمار (1994)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي،جامعة الجزائر، ماجستير.

7 - عليان، إبراهيم أحمد السيد (1992) دراسة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، جامعة الزقازيق، ماجستير.

8 - العمار، إبراهيم (1973) مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشور ، عمان، الجامعة الأردنية.

9 - فايد حسين علي(2001) العلاقة بين تدبير حل المشكلات وبعض الاضطرابات والانفعالات، دراسات في الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

10 - القناوي هدى محمد (1996)، الطفل تنشئة وحاجاته، القاهرة ، الانجلو العربية.

11 - كفافي علاء الدين (1989) التنشئة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث ، ماجستير غير منشورة، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية.

12 - ولد يحي عودية حورية (2009)، خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمظاهر اضطرابات الشخصية الحدية والمشاعر الاكتئابية والتفكير الانتحاري لدى طلبة الجامعة ، دكتوراه ، جامعة الجزائر، قسم علم النفس.